الاستشهادي حامد أبو حجلة في تنفيذ عملية استشهادية في المدينة، بدأ الشيخ نصر جرار ومحمود المدني التجهيز لعملية استشهادية جديدة، من خلال إرسال استشهادي بسيارة مفخخة للداخل المحتل، وقام المدني بالحديث مع الخليلي لتنفيذ العملية فوافق، فقد فاتته فرصة التنفيذ برفقة صديقه حامد أبو حجلة، في تلك الأثناء نشرت صحيفة معاريف قائمة الاستشهاديين المحتملين، وأوردت اسم محمد زياد الخليلي على قائمة المطلوبين، فأرسله المدني لمنطقة جنين؛ لمقابلة الشيخ نصر جرار الذي أعدّ له مكاناً آمناً في بلدة قباطية، وبعد وصوله استقبله الشيخ وبدأ التجهيز للعملية، فطلب منه الشيخ شراء سيارة مسروقة لتفخيخها، لكن الخليلي كان مراقباً من أمن السلطة الفلسطينية؛ فاستطاع الأمن الوقائي اعتقاله في قباطية بعد شراء السيارة، وأُخضع للتحقيق، وتعرض للتعذيب الشديد.

ولجأ المحققون لخداعه؛ فاتهموه بالعمالة للاحتلال، فما كان منه بعد توجيه التهمة إليه سوى الإفصاح عن علاقته بمحمود المدني، وأعطى وصف الشيخ نصر لضباط التحقيق لعدم معرفته اسم الشيخ، وذلك لإثبات أنه مجاهد وينتمي لكتائب القسام، وينفي عن نفسه تهمة العمالة، فتعرف الأمن الوقائي على الشيخ نصر، وكشف دوره في المقاومة، وكشف دور محمود المدني، وبعد أقل من 48 ساعة على اعتراف الخليلي كانت الوحدات الخاصة الصهيونية تحاصر منزل الشيخ نصر جرار في واد برقين لاعتقاله أو اغتياله، لكنه استطاع الانسحاب من البيت، وأصبح بعد ذلك من أخطر المطلوبين للاحتلال، وفي صبيحة اليوم التالي لمحاولة اغتيال الشيخ نصر 20 شباط/ فبراير 2001م، تم اغتيال المجاهد محمود المدني من خلال قنصه عن بُعد في مخيم بلاطة القريب من نابلس، وأعلن الشاباك بعد اغتياله أنه تمكن من